النظم ويوافق ظاهر الاية انتهى وقد يقال لا يلزم من ادعا كل فرقة
في الاخرى ما ذكر انكار كما لهم اذ لا مانع ان النصارى قايلون
في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شيء اي باعتبار تبديلهم
فصح ما في النظم ويحتمل ارجاع الضمير صدقوا وكتبهم الى الحنفا
وضمير الخطاب في كتبكم وكذبتم للفريقين اليهود والنصارى
ويكون ذلك تفسيرا لعاملتكم الحنفا وفي السياق ما يودي
كلا من الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما كان من المعلوم المستقر
ان اليهود اشد الناس حسدا قال تعالى ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه
في زعمهم الفاسد واستمر حسدهم من بعده حتى قالوا ليست
النصارى على شيء الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا
وان الطايفتين حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامته
حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر من سخفا العقول
فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم على
وجه بديع فقال **ما لكم** اي اي حال حصل لكم معشر الفريقين
يا **اخوة الكتاب** المراد به الجنس الشامل لكتابيهما سماهم
بذلك لانه لما جمعهم في ما فيه من التكاليف والاحكام صاروا
مستوين فيه كا شبهوا الاخوة في الانتساب الى اصل واحد
حال كونكم **اناسا لبس** شانكم انه **يرعى للحق منكم اخاء** بكسر
الهمزة نايب فاعل يرعى ويجوز انه اسم ليس ونايب فاعل
يرعى ضميره اي مواخاة اي ليس يصدر منكم مراعاة للدين
الحق بالقيام بما يجب من الحقوق التي منها التصديق بمحمد
صلى الله عليه وسلم عملا بما في كتبكم من التصريحات الكثيرة بنبوته

للنصارى

وعموم

١٠٤

وعموم رسالته وفي اخامع اخوة رد العجز على الصدر وبين الاخوة
والاخا جناس الاشتقاق كالشهادة والشهداء الاتيين ومن عدم
رعايتكم لذلك انه **يحسد الاول الاخير** كما وقع لليهود انهم
حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه
وما دروا الملاعين انه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاه الله منهم
ثم رفعه الى السما لينزل اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله
عليه وسلم مصليا وراء المهدي اول نزوله ليعلم انه نزل تابعا
لهذه الامة عاملا بشريعة نبيهم ومنها انه لا يقبل الجزية
بل يقتل كل يهودي ونصراني في الارض لان نوعا من الشبهة
المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم **وما
زال كذا** اي هكذا المذكور من حسد الاول للاخير **المحدثون والقدما**
من لدن ادم الى اليوم **قد مضى** للتحقيق **علمهم** يا اهل الكتاب **بظلم
قابيل** من اضافة المصدر الى فاعله وهو اول اولاد ادم وهم
اربعون جاوا له من حوى في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى
وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا اربعين الفا **هابيل**
بشدخه راسه بين حجرين وهو ثاني اولاد ادم صلى الله عليه
وسلم حسدا له على الدين من اجل كون الله تعالى قبل قربان
هابيل ولم يقبل قربانه لخبثه قال له لاقتلنك فاجابه
بانه يستسلم لقضا الله تعالى ولا يجزي بالسيئة السيئة كما
افاد ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز قايلا لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط الاية وكذلك قال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير ابني ادم كن عبد الله
المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وكان سبب حسده له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)